Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمليخا : (بعد لحظة) الوداع . . أشهد الله والمسيح . . أني أموت ولا أعرف هل كانت حياتي حلما . . أم حقيقة ؟ . .

ويعلق مرنوش على موت زميله قائلا : « مات المسكين ولم يعرف الحقيقة . . ومع ذلك هل عرفناها نحن »[1] ؟ . . والتساؤل الأخير عميق الدلالة والمغزى ، فالبحث عن الحقيقة هو الذي يدفع شخصيات توفيق الحكيم إلى الحركة ، وهو يرمز بذلك إلى أن الإنسان في بحثه عن الحقيقة يجري وراء سراب ، ولكنه لا يملك أن يكف عن البحث ، أو يتوقف عن الحركة التي هي سنة الحياة وسبب الوجود . أما مرنوش فهو يموت مجردا من كل إيمان ، منكرا للبعث ، ولكل ما لا يقع تحت إدراكه العقلي ، نتيجة لنظرته العقلية البحتة ، والبعث الحقيقي الممكن بالنسبة له هو « التأريخ » :

ميشلينيا : (في قلق) مرنوش ؟ أنت إذن لا تؤمن بالبعث ؟

مرنوش : أحمق ؟ أو لم نر بأعيننا إفلاس البعث ؟ . .

ميشلينيا : أستغفر الله . أنت الذي عاش مسيحيا تموت الآن كوثني ؟ .

مرنوش : (في صوت خافت) نعم . . أموت الآن .

ميشلينيا : مجردا عن الإيمان . .

مرنوش : مجردا . . عن كل شيء . . عاريا كما ظهرت . . لا أفكار ولا عواطف . . ولا عقائد »[2] . . .

وموت مرنوش وثنياً مجردا من كل شيء له دلالة رمزية على عكس

---

(١) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ١٥١.
(٢) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ١٥٢ - ١٥٣.